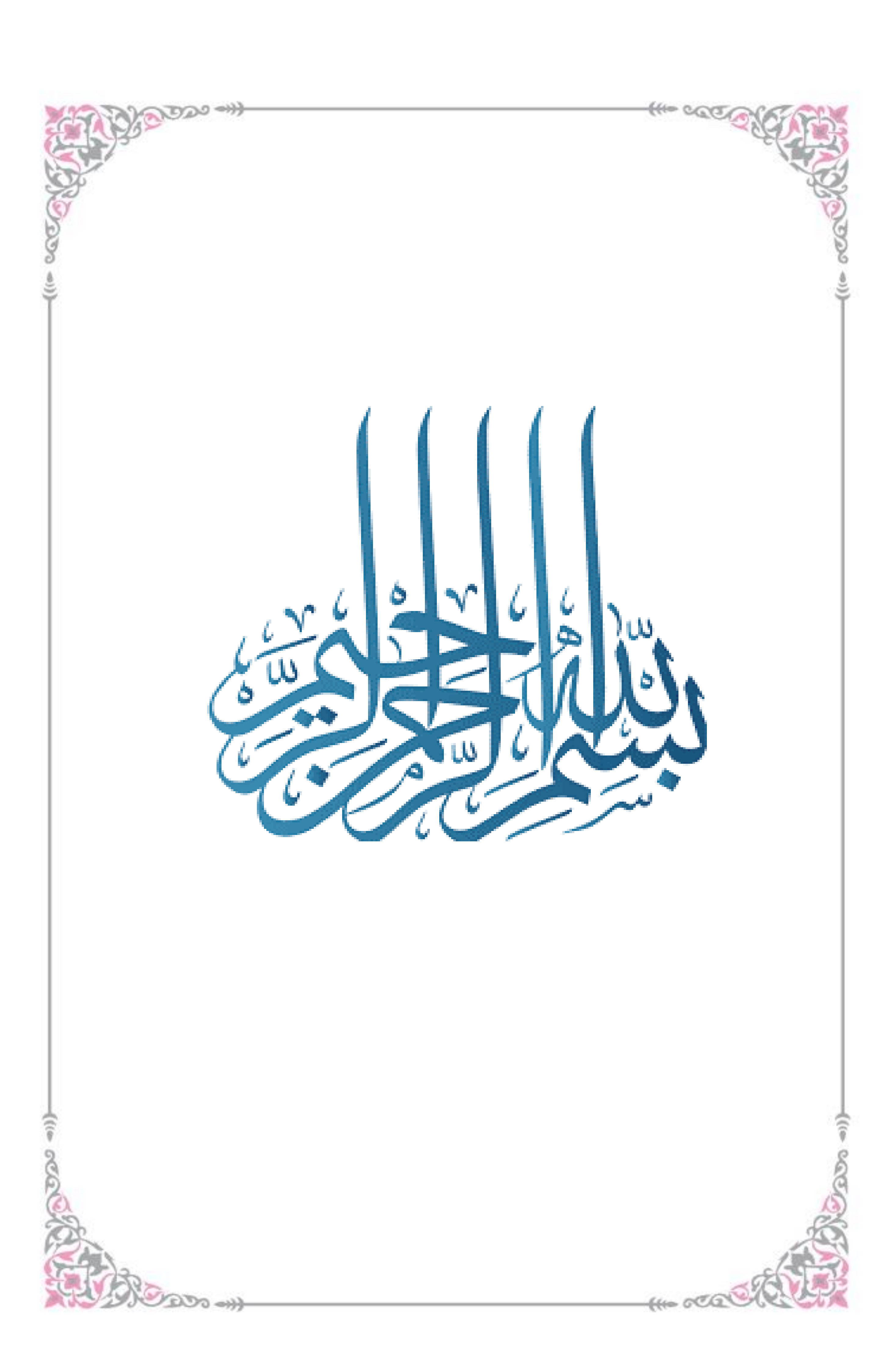


تأليفُ

محمد بن علي بن عبد الرحمن المحيميد


بسم الله الرحمن الرحيم

صـــورة غلاف الكتاب الأمامية لبلدة النخلات من فوقِ نفود المنســـي المطلّ على النَّخَلات من الغرب، وهي من تصـوير شـقيقي عبدالعزيز، بتاريخ ١٤٤٤/٥/٣٠هـ.

صورة الغلاف الخلفي لجامع النخلات من تصوير المؤلف في رمضان من عام ١٤٤٤هـ

❁ تَقْدِمَة:

الحمدُ لله الأوّلِ، والصلاة والسلام على النبي الآخِرِ ﷺ وبعد:

فإن حُبَّ المرءِ لوطنهِ وبلَدِهِ الذي عاش فيه آباءه وأجداده أمرٌ فُطِرت عليه النفس البشرية، والاهتمام بتاريخ البلاد ليس لذات البلد فحسب؛ وإنما لمن عَمَرَها وأحياها بالذِّكرِ الحَسَن والأفعال الحميدة، لذا جاءت هذه المحاولة لتدوين ذِكرهم وتسطير بعض ما فعلوا؛ لتبقى شاهداً لهم، ولتكون نبراساً يَحتذي فيه الأحفاد.

ولقد أُشرِبتُ حُبَّ ديارِ أهلي والوقوف على أطلالهم، وأُرَدِّدُ على اللائِمِ قول الأوّلِ:

بَعضَ المَلامَةِ إِنَّ الحُبَّ مَغلَبَةٌ **** لِلصَبرِ مَجلَبَةٌ لِلبَثِّ وَالحَزَنِ(١)

ولقد شـادوا ثم بادوا وما بادت مآثرهم، للمجد كانوا رموزاً، وللخير عنواناً، وللمحبّة والتآلفِ مَضرِب مَثَلٍ، وبين يديك بعضُ شـذىً من مآثِرِ بقعةٍ بَدَعَها بعض أفرُعٍ من أسـرة "آل محيميد" قبل قرابة القرن والنصف، والهمّة معقودة لتتابع الكتابة عن كلِّ ما يخصّ الأسرة ومواقِع سُكناها، يسّر الله ذلك، وبارَكَ في العُمرِ والوقت، وهذا البحث اللطيف خَصَصته لمكانٍ ابتَدَعَتهُ الأُسرة، فلم يسبق أن سَكَنَ "النَّخَلاَت" قبلهم أحد، ولارتباط المسجد بالسَّكَنِ جعلتُ العنوانَ:

بَلْدَةُ النَّخَلاتِ وجَامِعُهَا

وهي محاولة ومقاربة لتدوين بعض آثار هذه البلدة، وما نَدَّ عنّي أكثر ممّا في يدي، فالمؤمَّل من القرّاء الأكارم سدُّ الخلل، ورتق الفتق، وتقويم المعوجِّ بما لديهم من وثائق أو روايات شفهيةٍ على الجوّال ٠٥٠٤٩٥٥٣٦٣، والشكر سلفاً لمن أعطاني من وقته لقراءة هذه الأوراق.

وكتَبَ حامداً ومصلّياً:

آل محيميد

١٤٤٤/٥/٥هـ

mam363@hotmail.com
القصيم – البُصر حرسَهَا الله

---

(١) البيت من قصيدة جميلة للبُحتري، يُنظر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري (١/٤٤٠).

❁ تمهيد

اشتهرت خُبُوب[١] مدينة بريدة بتنوّعها وكَثرَتها، فبعضها نُسِبَ إلى من عَمَرَه من أهله،[٢] وبعضُها قديمُ النِّسبةِ جداً، مثل البُصر.[٣]

وذكَرَ الهمْدَاني أن القصيم بَلَدٌ واسعٌ كثير النخل والرمل، والنخلُ في حِوَاءِ[٤] الرَّملِ، وهو كثير الماء.[٥] ووصْفُ الهمدانيُّ ينطبقُ على كثيرٍ من الخبوب، وعلى رأسها البُصر وما جاوره، وهذه الوريقات لن أتحدَّث فيها عن البُصر؛ فالحديث عنه يستلزم عَقد العزمِ، وجمع الهِمّة، وضم كل ما يتعلّق به من وثائق وأخبارٍ مبثوثةٍ في بطون الوثائق، وعقول كبار السن، فعسى الله أن يأذنَ لمُوفَّقٍ أن يستجمع الوثائق والأخبار ويدرُسها ويُخرج لنا كتاباً يكون رِفداً لمن يروم معرفة تاريخ هذه البلدة من وطننا الغالي.[٦] وبما أن "بلدة النَّخَلاَتِ" حديثةُ النشأةِ فتاريخها محدود ويمكنُ الإلمام بهِ من خلال السّماع والوثائق، هو ما دعاني لكتابة هذه الدراسة الموجزة عن بلدةِ الجَدِّ "النَّخَلاَت" مع ذِكر تراجم بعضِ من سَكَنَها وله أثرٌ فيها؛ رغبةً في إحياءِ ذكرهم، رحمهم الله وأموات المسلمين، وأطال في عُمرِ سُكّانها الأحياء على طاعته.

---

(١) **الخَبُّ** هو المنخَفَضُ بين الرمال، فإذا عُمِرَ بالزراعة والاستيطان سُمّيَ باسمٍ، وكلمة "خَبْ" كلمة فصيحة، قال في لسان العرب (٣٤٢/١) "الخَبُّ: حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ، لاطِئٌ بالأَرض".

(٢) مثل: خب الثنيّان، وخب البريدي، وخب روضان وغيرها.

(٣) **البُصْر** بضمِّ الباء وإسكان الصاد، واسطة عِقد خبوب بريدة بمنطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، وأكبرها مساحةً وسُكّاناً، وفيه من الخدمات الحكومية ما جعله يُصنَّف "مركز –أ–". وقد كتَبَ عنه أ. عبدالله بن صالح المحيميد مُؤَلَّفاً في (١١٩صفحة) من القطع الصغير، أسماهُ "البُصر ماضٍ عريق وحاضر مشرق". ولقد وُفِّقَ جداً باختيار العنوان، وأجاد في المضمون، وما يزال المجال مفتوحاً لمن يريد الكتابة عن هذه البلدةِ التي أخرجت علماء ووجهاء خدموا دينهم ووطنهم.

(٤) **الحِواء**: جماعات بيُوت النَّاس وَالْجمع أَحْوِيَة. يُنظر: المخصص لابن سِيده (٤٤٤/٤).

(٥) يُنظر: صفة جزيرة العرب (ص: ٢٦٤).

(٦) هذا لا يعارض ما كتبه الصديق المؤرخ أ: عبدالله المحيميد عن البصر، كما في الحاشية (٣)، فكتابه يُعتبر خارطة طريق لمن يريد تأليفاً موسّعاً عن البصر؛ فقد نَظَمه في (١١ باب) ذكر في كلِّ بابٍ نبذة موجزة، ويمكن أن يُزاد على هذه الأبواب غيرها، مثل "من سَكَنَ البصر قديماً"، فمن خلال ما وقفتُ عليه من الوثائق وجدتُ ما لا يقل عن (٣٠ أسرة) سكنت البصر قبل (١٠٠عام) ولا أثر لهم اليوم! فيمكن لمُريد التأليف أن يبني على كتاب "البُصر" ويزيد عليه فيَخرج لنا بكتابٍ موسّع، والأستاذُ بسَبقٍ حازَ تفضيلا *** واستوجب الثناء الجميلا.

❁ وقد انتَظَم عِقدُ هذه الدراسة في ستّة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالبَلَدَةِ وفيه معنى اسم "النَّخَلاَت".

المبحث الثاني: تاريخ بلدة النَّخَلاَت، وينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: تاريخ بَدْءِها.

المطلب الثاني: عِمَارَةُ وسُكنى "النَّخَلاَت" وينقسم إلى فرعين:

الفرع الأول: أوّلُ من عَمَرَ وَسَكَن "النَّخَلاَت".

الفرع الثاني: السكّان فيها الآن.

المبحث الثالث: جامع "النَّخَلاَت" وينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: تأسيسه حتى تحويله إلى جامع.

المطلب الثاني: تحويله إلى جامع، وينقسم إلى فرعين:

الفرع الأول: قصة تحويله إلى جامع.

الفرع الثاني: المطالبة الرسمية بتحويله إلى جامع.

المطلب الثالث: وظيفة النائب.

المبحث الرابع: أئمة ومؤذّني المسجد من تأسيسه حتى اليوم.

المبحث الخامس: تراجم من أمَّ وأذَّنَ في الجامع منذ تأسيسه حتى اليوم، وينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: تراجم المؤذّنين.

المطلب الثاني: تراجم الأئمة.

المبحث السادس: الملاحق.

❃ المبحث الأول:

التعريف بالبَلدَةِ وفيه معنى اسم "النَّخَلاَت".

❁ المبحثُ الأولُ: التعريف بالبَلْدَةِ وفيه معنى اسم "النَّخَلاَت".

بلدةُ النَّخَلاَتِ على صيغةِ جمعِ النَّخلَةِ، والاسم يُطابقُ المسمّى، فمُذ نشّأتها حتى اليوم وهي كثيرة النَّخلِ، حتى أنَّ حدودَ المَزَارِعِ ليست بالحجارةِ أو الحديد أو الرمل وإنما تكون بصفِّ نخلٍ بشكلٍ مستقيم "مِقْطَرْ" ومنها يُعرف أن هذا مُلك فلان والذي يليه لشخصٍ آخر، ومن لا يعرفها يحسبها مزرعة كبيرة لشخصٍ واحد، وفي هذا ملحظ لطيف عن حياة الأجداد وأن أحوالهم تُقضى بأيسر الأمور، وكلٌّ يعرف ما له وما عليه من دون الاحتياج إلى زيارةٍ لقاضٍ أو أمير البلدةِ.

موقِعها: تقعُ "النَّخَلات" في منطقة القصيم من المملكة العربية السعودية، غرباً عن مدينةِ بريدة، وشرقاً عن البُصْرِ، بينها وبين البُصر "نفود".[١] ويحدّها من الشرق الذِّخِيْرَهْ،[٢] ومن الشمال المنطقة الواقعة شمال طريق الملك فيصل إلى قريبٍ من طريق الملك فهد، ومن الجنوب تمتد إلى محاذاة حدود بلدةِ "الغَمَّاس".[٣]

وإذا نظرنا إلى عرضها فهو قليل بالمقارنة بطولها، فالعرض – ما بين الشرق والغرب لا يُجاوز (٢كم)، والطول من الشمال إلى الجنوب يمتد إلى قرابة (٥كم).

وإذا أنعَمْنَا النَّظَرَ في التسميةِ فإنها مطابقة للواقع؛ فهي أرضُ نخيلٍ مُذْ نشأتها حتى اليوم، ومائها طيّب، وهوائها عليل؛ لوقوعها بين "نفودين" البُصر والذِّخِيْرَهْ، والداخلُ إليها قليلٌ؛ لقلّةِ ساكنيها، فيها مسجد واحد وهو الجامع، وجميع الخدمات من ماء وكهرباء وهاتف، وقد عُبِّدَ الطريق الداخل إليها بالإسفلت من زمن متطاولٍ وسُمِّيَ باسم الصحابي "حسان بن ثابت ﵁".

وأرضُها الآن تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: مزارع، وهي الأغلب.

الثاني: استراحات.

الثالث: بيوت. وسيأتي في المبحث الثاني تفصيل ذلك.

---

(١) يُنظر: معجم بلاد القصيم (٢٤٠٢/٦).

(٢) رسمتُ حَرفَها كما ينطُقها كلّ من سمعت، وآخرها هاء مهملة.

(٣) إحداثيّة "جامع النَّخَلات" حسب خرائط قوقل 43.880825744652 ,26.296180024784974

❁ المبحث الثاني: تاريخُ بلدة النَّخَلاَت

وينقسم إلى مطلبين:

❁ المطلب الأول: تاريخ بَدْعِها.

❁ المطلب الثاني: عِمَارَةُ وسُكنى "النَّخَلاَت"

وينقسم إلى فرعين:

❁ الفرع الأول: أوّلُ من عَمَرَ وَسَكَنَ "النَّخَلاَت".

❁ الفرع الثاني: السكّان فيها الآن.

❁ المبحث الثاني: تاريخ بلدةِ النَّخلاَت، وينقسم إلى مطلبين:

❁ المطلبُ الأوَّلُ: تاريخُ بَدْعِهَا.

لم أقف على تأريخٍ مُحدّدٍ لبَدعِ[1] بَلدةِ "النَّخلاَتِ"، ولكن من خلال مقاربة التواريخ بناءً على المُعطيات السماعية فإني أُرجِّحُ أن بَدعَ "بلدةِ النَّخلاَتِ" كان في بداية القرن الرابع عشر (١٣٠٠هـ) أو قبل ذلك بقليل؛ فقد روى العم الشيخ محمد السليمان العبدالله المحيميد أنَّ النَّخلات كانت لصالح المحمد العبدالله المحيميد[2] أقطَعَهَا أبناءه: عبدالرحمن، ومحمد، وناصر،[3] أمّا ناصر فَدَرَج، وأما عبدالرحمن ومحمد فأصبحوا رؤوس فروعٍ في أسرة المحيميد.

فعبدالرحمنِ "رأسُ فرع العبدالرحمن" في أسرة المحيميد.

ومحمد له ثلاثة أبناء:

صالح "رأس فرع الصالح".[4]

وعبدالكريم "رأس فرع العبدالكريم".

وسليمان "رأس فرع السليمان".

---

(١) بدَعَ الشيءَ يَبْدَعُهُ بَدْعاً وابْتَدَعَه: أَنشأَه وبَدَأَه. يُنظر: لسان العرب (٦/٨).

(٢) صالح كان أميراً للبصر عام ١٢٢٨هـ كما في وثيقةٍ وقفتُ عليها ودَرَستها -بحمد الله-، وهذا رابط للاطلاع عليها، https://drive.google.com/file/d/1whSl4C-W9A18IrYQNrenFWAxF-FWlZwD/view?usp=sharing

وفي وثيقة أخرى كُتِبَت عام ١٢٣٠هـ لا يزال صالح حيّاً، وفيها أنّه وضع رهناً كبيراً عام ١٢٢٦هـ، وفيه إشارة أنه كان حينها أميراً للبصر، ونجد في وثيقة ثالثة أن عبدالله الراشد المحيميد كان أميراً للبصر عام ١٢٣٧هـ، فمن ١٢٣٠هـ -١٢٣٧هـ لا نعلم نهاية إمارة صالح، وكذا لا نعلم بداية إمارة عبدالله الراشد المحيميد.

(٣) هذه الرواية أفادني بها الصديق د.صالح القريري عن الشيخ محمد مباشرة، في مراسلة بيني وبينه عبر الجوال في ١٤٤٤/٥/٤هـ، فجزاه الله خيراً.

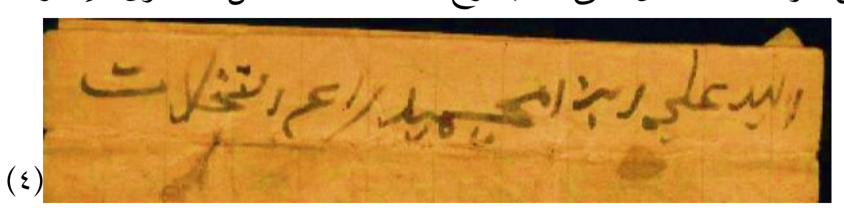
(٤) سألت الشيخ علي العبدالله المحيميد عن تقريب وفاة جدّه "صالح" رأس الفرع، فقال: لا أعلم، وفي تاريخ ١٤٤٤/٥/٢٥هـ سألت ابن العم: أحمد بن عبدالعزيز الصالح الصالح المحيميد عن تأريخ وفاة جدّه "صالح بن صالح -رأس الفرع-" فأفاد – مشكوراً – أن جدَّه صالح "الأول" توفي في ١٣٨٠/١٠/٤هـ عن ٥٣ سنة، وأما جدّه الأعلى "صالح بن محمد" رأس الفرع فقد قتَلَه الحنشل عام ١٣٢٧هـ تقريباً. أ-هـ. وحدّثتني جدّتي: نورة العبدالعزيز الصالح المحيميد "رحمها الله" أن عمّها صالح قُتلَ بين أمّهات الذيابة والبصر، حيث كان خارجاً من زوجته قادماً للبصر.

فاجتمع في "النَّخَلاَت" أربعة فروعٍ، وعدد الذرّية الذكور لهؤلاء الأربعة هذا اليوم[١] (١٤٧١) رحم الله الأموات، وبارك في عُمُرِ الأحياء.

وبالنظر في الوثائق التي بين أيدينا فإن أبناء صالح "عبدالرحمن ومحمد وناصر" لم يرِد أنهم سكنوا النَّخَلات استقرارً، ولا يمنع أنّهم كانوا يتردّدون عليها لسقيِ أملاكهم.

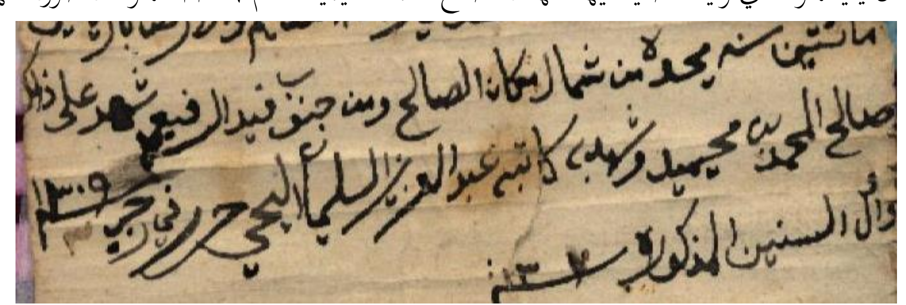
وبالاستقراء فإن استقرار الجد علي العبدالرحمن الصالح المحيميد في النَّخَلات كان في العَشرِ الأُوَلِ من القرن الرابع عشر، على وجه التقريب، ووفاة الجد كانت (١٣٦٩هـ) والأرض كانت لأبيه من جدّه، فالهِبَةُ من الجد "صالح" كانت قطعاً قبل عام (١٢٣٧هـ)،[٢] والسُّكنى والعمارة في حدود الـ(١٣٠٠هـ)، وهذه حال بعضِ البلاد تبدأُ كمزارِع ثم تتحوّل مع الزمن إلى قُرى ومُدن.

وفي بعضِ المراسلات يُطلق على الجدِّ "راعْ النّخلات"[٣] قبل أن يتولّى الإمارة فيُعرفَ بها:


(٤)

---

(١) ١٤٤٤/٥/٥هـ، والذي يظهر لي من خلال الوثائق أن ترتيب وفَيَاتِهم كالتالي: صالح ثم عبدالكريم على جهة الظن، وآخرهم سليمان يقيناً، وعندي وثيقة أصلية فيها شهادة "صالح المحمد المحيميد" عام ١٣٠٩هـ، وهذه صورة منها:



(٢) لأن الوثائق تُثبت أن "صالح بن محمد المحيميد" كان حيّاً عام ١٢٣٠هـ، ولم أقف على وثيقةٍ له بعد ذلك، فعليه تكون هبته قريبة من هذا التاريخ؛ فهو عام ١٢٣٠هـ كان أميراً للبصر، وعبدالله الراشد المحيميد كان أميراً عام ١٢٣٧هـ، ولم يُذكر أنّه عُزِلَ، فالأقرب أنه توفي ما بين (١٢٣٠هـ – ١٢٣٧هـ).

(٣) وقولهم "راعْ" بإسكان العين، هكذا تُنطق، والمقصود الذي يسكن النخلات تمييزاً له عن غيره.

(٤) مكتوب: "اليد علي ....." والمقصود: هذه الورقة تُسلَّم لِيَدِ علي ابن محيميد. ولكنّهم كانوا يكتبون كما ينطقون.

❋ المطلب الثاني: عِمارَةُ وسُكنى "النَّخَلاَت" وينقسم إلى فرعين:

❋ الفرع الأول: أوّلُ من عمَرَ وَسَكَنَ "النَّخَلاَت".

لم أجد لا في نصٍّ مكتوبٍ ولا مسموعٍ أن أحداً سكنها قبل أسرة المحيميد، ومما يؤكّد ذلك ما أورده العبودي في حديثهِ عن "بلدة النَّخَلات" حيث قال: "اشتهر أن أول من غَرَسَ فيها جماعة من أهل البُصْر منهم "المحيميد".[١] والغَرسُ هو دليل الإحياء شرعاً وعُرفاً، ولقد بحثت في الوثائق التي توفّرت بين يديّ عن هذه البلدة فلم أقف على من سَكَنَها قبلهم، ثم توافدت بعضُ الأُسَر عليهم قديماً وحديثاً، فمن الأُسر التي تملّكت بعد المحيميد في النخلات:

أسرة: عودةُ الدِّخِيْل، وأسرة الشوّاف، ووصلتني وثيقة كتبت في ذي الحجة عام ١٣٢٠هـ من "أسرة الشَّوَّاف" وهي أسرة متفرّعة من "أسرة السدراني"[٢]، والتملّك ليس دليلَ سكنٍ واستقرارٍ؛ لأن من وُهِبت لهم النَّخلات لم يسكنوها وإنما سكنها أبنائهم، ولا يعني هذا عدم وجود غير المحيميد حال تواجدهم؛ وعدم العلم ليس علماً بالعدم.

عويّد هو رأس فرع "العويِّد" في أسرة المحيميد، ومحمد العويّد المذكور بالوثيقة دَرَج.

❋ سُورُ بلدةِ النَّخلات:

لكلّ بلدةٍ سورٌ يحميها من الأعداء ومن الدواب بالليل، وبلدة النخلات لها سور يحيط بالأملاك القديمة، ويسمّى عَقدِهْ، ولم يبق من آثارهِ إلا بعض أطلالٍ صوّرتها في آخر الكتاب.[٣]

---

(١) يُنظر: معجم بلاد القصيم (٦/٢٤٠٢).

(٢) على كلام الأخ أحمد الشوّاف، وهو الذي أهداني الوثيقة التالية مشكوراً في شوال من عام ١٤٤٢هـ.

(٣) ولم أكن أعلم بهذا السور حتى أخبرني العم محمد البراهيم العبدالله العبدالرحمن المحيميد – متّع الله به – لمّا أكرمني ووقفت معه على أطلال بلدة النخلات وشرَحَها لي كاملة بصدرٍ رحبٍ وذلك عصر يوم الأحد ١٤٤٤/٧/٢١هـ.

❁ الفرع الثاني: السُّكّانُ فيها الآن.[١]

مضى في الفرع السابق أوّل من سَكَن "بلدة النَخلات"، وهنا سأذكر من يَعمُر "النَّخَلات" في وقت كتابة هذه الوريقات، وهم على ثلاثة أفرُعٍ:

❁ الفرع الأول: من هي مقرّ سَكَنه الدائم:

١- الشيخ علي بن عبدالله بن صالح المحيميد – إمام وخطيب جامع النخلات -.
٢- إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالله العبدالرحمن المحيميد.
٣- عبدالله بن إبراهيم بن صالح بن علي بن عبدالكريم المحيميد.

❁ الفرع الثاني: من يملِكُ مزرعة ولا تزال قائمة، وهم:

١- الشيخ علي بن عبدالله بن صالح المحيميد – إمام وخطيب جامع النخلات -.
٢- محمد بن صالح بن علي العبدالكريم المحيميد.
٣- عبدالكريم البراهيم العبدالكريم المحيميد.
٤- مُلك ورثة سليمان العبدالله العبدالرحمن المحيميد.
٥- مُلك ورثة أمير البصر إبراهيم العبدالله العبدالرحمن المحيميد.
٦- مُلك ورثة صالح المحمد المحيميد.
٧- مُلك ورثة عبدالكريم المحمد المحيميد.
٨- مُلك ورثة أمير البصر علي العبدالرحمن المحيميد اشتراه شخص من أسرة الكريديس.

❁ الفرع الثالث: من بَنَى استراحة لتكون متنزّهاً له، وهم:

١- علي بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالرحمن المحيميد.[٢]
٢- أبناء صالح بن علي بن عبدالرحمن المحيميد.
٣- إبراهيم بن علي بن عبدالله المحيميد.[٣]

---

(١) ولا أدّعي الإحاطة بهم، فمن سَبَرَ النخلات وأملاكها المتداخلة يصعب عليه التفريق بينها إلا بمشقّة.
(٢) جدّه الثاني أمير البصر "علي العبدالرحمن المحيميد" (ت ١٣٦٩هـ).
(٣) مؤذن جامع النخلات حالياً.

وثمَّةَ بعض الأُسَر جاءت خلال العقد الماضي وابتَنَت استراحات منهم:

٤- الغصن.

٥- الضالع.

٦- السلامة.

٧- الكريديس.

❃ المبحث الثالث: جامع "النَّخَلاَت"

وينقسم إلى مطلبين:

❃ المطلب الأول: تأسيسه حتى تحويله إلى جامع.

❃ المطلب الثاني: تحويله إلى جامع، وينقسم إلى فرعين:

❃ الفرع الأول: قصة تحويله إلى جامع.

❃ الفرع الثاني: المطالبة الرسمية بتحويله إلى جامع.

❃ المطلب الثالث: وظيفة النائب.

❁ المبحث الثالث: جامع "النَّخَلاَت" وينقسمُ إلى مَطلَبينِ:

❁ المطلب الأول: تأسيسه حتى تحويله إلى جامع.

لـــــمَّا قدِمَ النبي ﷺ المدينة كان أوّل ما بدأ به بعدما بركت ناقتهُ هو بناء مســـجدهِ الشـريف،(١) وفي هذا إشـارة إلى أن المسـجد هو المكان الذي فيه تجتمع القلوب والأبدان، ولا خيرَ في بلدٍ لا مسجدَ فيه، وعلى هذه السيرة سارت أمّته ﷺ، فلا تُبدَعُ بلدة إلا وأوّل ما يُبنى مسجدها، وعلى هذا كانت "بلدة النَّخَلات"، ولم أقف على من أنشأ المسجد، ولكن تأسيسه من تأسيس البلدةِ.

وأوّل ما بُنِيَ المسجدُ كان مسجدَ فُروضٍ، ولم يكن مسجدَ جُمَعةٍ؛ لأن البلدةَ صغيرة، ولم يصل عدد سُكّانها إلى العدد المعتبر شرعاً عند الحنابلة،(٢) حتى شهر شوال من عام ١٣٨٤هـ، حيث تم تحويله إلى جامعٍ، ولذلك قصّة سأُوردها في المطلب التالي.

---

(١) ولذلك قصّة طويلة أوردها البخاري في صحيحه (٥/٦٠) برقم (٣٩٠٦)، وسبط ابن الجوزي في تاريخه: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٣/١٧٧).

(٢) اختلف العلماء في العدد المعتبر لإقامة صلاة الجمعة على (١٤ قول)، أشهرها أنها تقوم بثلاثةٍ سوى الإمام وهو المشهور عند الحنفية، وعند المالكية تصح بـ (١٢)، أما الشافعية والحنابلة فالعدد المعتبر عندهم (٤٠ رجلاً) فإن نقص العدد تُصلّى ظُهراً.

يُنظر: البناية شرح الهداية (٣/٦٤)، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل (٢/٥٢٣)، الأم للشافعي (١/٢١٩)، كشاف القناع عن متن الإقناع (٣/٣٣٦).

❁ المطلب الثاني: تحويله إلى جامع، وينقسم إلى فرعين:

❁ الفرع الأول: قصة تحويله إلى جامع.

حدّثني الشيخ علي العبدالله المحيميد[١] أن أهل النخلات كانوا يذهبون لصلاة الجمعة للقرى المجاورة لهم، إما لخب روضان أو للبصر أو ضراس، وفي صباحِ يومِ جُمُعَةٍ سقطَ لعبدالله العبدالرحمن المحيميد طفل في بئرٍ وجميع الرجال خارجَ النخلات لأداء صلاة الجمعة، فنزلت والدته "هيفاء" لإنقاذه وسبقها قدر الله بوفاة الابن، وسَلِمَت الأم، فكان هذا سبباً في السَّعيِ في تحويل المسجد إلى جامع.[٢] [٣]

قلتُ: لا أعلم المدّة بين سقوط الطفل والمطالبة بتحويل المسجد إلى جامع حتى اعتماده.

---

(١) بعد صلاة عشاء يوم الإثنين ١٤٤٤/٥/٤هـ.

(٢) ولا أعلم اسم هذا الطفل ولا باقي اسم الأم، ثمَّ في جلستي مع العم محمد البراهيم العبدالله العبدالرحمن المحيميد يوم السبت ١٤٤٤/٧/٢٠هـ سألته عن اسمِ الطفلِ (الذي يكون عمّاً لمحمد البراهيم) واسم والدة الطفل (وتكونُ جدّة للعم محمد) فأفادني بتتمّة اسم جدّته وأنها: هيفاء بنت محمد العبدالله الراشد الأُمَيِّر "المحيميد"، وأن اسم الطفل: عبدالرحمن. وهذه من فوائد مفاتحة كبار السنّ والجلوس معهم والأخذ عنهم، يُكملُ بعضهم رواية بعض، ويزيد بعضهم لأنه قد يكون شاهداً للحدث، فالكثير من الروايات لا نجدها لا في وثيقة مخطوطةٍ ولا في كتابٍ مطبوع، وتذهب مع ذهابهم، ولو قُدِّرَ أن تُجمعَ أخبار البصر وأهله من أفواه الرواة قبل خمسين سنة لخرجنا بمجلدات من القصص والأخبار، ولا تنفعُ ليت.

(٣) وهذه القصة بنصِّها سمعتها من أربعة مصادر كلّها متطابقة لا اختلاف فيها، وأعلاها سنداً عندي رواية العم محمد البراهيم المحيميد ثم الشيخ علي العبدالله المحيميد، متّع الله بهما.

❁ الفرع الثاني: المطالبة الرسمية بتحويله إلى جامع.

حدّثني الشيخ علي بن عبدالله المحيميد بأنه بعد هذه الحادثةِ كَتَبَ خطاباً موجّهاً لسماحة المفتي الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ بتفاصيل هذه الحادثة، وأن النخلات لا تعتبر بلداً آمناً؛ لأنها تخلو من السكّان وقت صلاة الجمعة، ومن فيها لا يبلغ عددهم أربعين رجلاً لإقامة الجمعة، ونأمل أن يُنظر في أمرنا، وكان الساعي بهذا الخطاب ومتابعته العم سليمان العلي العبدالرحمن المحيميد وباسمه تمَّ مخاطبة أهل النخلات من قِبَل محكمة بريدة.

فجاء أمر المفتي الشيخ ابن إبراهيم إلى محكمة بريدة برئاسة سماحة الشيخ عبدالله ابن حميد بتكوين لجنة تخرج وتنظر في الأمر، فأرسل الشيخ ابن حميد إلى النخلات الشيخ عبدالله بن سليمان الحِميد مع مرافقٍ معه للنظر في الأمر، وطلب منهم أن يسيروا من مسجد النخلات إلى جامع البصر على أقدامهم، ويقرّروا احتياج البلد إلى إقامة جُمعةٍ فيها، فجاء الوفد وبدأ بتنفيذ ما طُلب منه فبدأوا بصعود النفود الذي بين النخلات والبصر، وهو نفود المنسي، ولم ينتصفوا في الصعود حتى أصابهم التعب الشديد فقال الشيخ عبدالله بن سليمان الحِميد ضاحكاً "أنا أوقّع بكلّ أصابعي إنهم يستحقّون إقامة جُمعة".(١)

وبعد مدّة جاء الإذن من سماحة المفتي الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ بإقامة الجمعة بخطاب رقم ٢/٢٦١٤١ وتاريخ ١٣٨٤/١٠/٢٣هـ، وعن خطاب المفتي صدرَ خطاب فضيلة رئيس محكمة بريدة وتوابعها الشيخ صالح الخريصي برقم ١/٣٢٧١ وتاريخ ١٣٨٤/١١/٦هـ الموجّه لأهالي بلدة النخلات "عنهم: سليمان العلي المحيميد" بالإذن الشرعي بإقامة صلاة جمعة في بلدتهم، فتم ذلك وأقيمت أول جُمعةٍ فيه بتاريخ ١٣٨٤/١١/٩هـ.

---

(١) وفي جلستي مع العم محمد البراهيم العبدالله العبدالرحمن المحيميد يوم السبت ١٤٤٤/٧/٢٠هـ حدَّثني عن حضور هذا الوفد، وأن الشيخ المكلّف لم يستطع صعود النفود فرجع وقال باستحقاقهم إقامة جُمعةٍ في بلدتهم.

خطاب رئيس محكمة بريدة لأهالي بلدة النخلات بالإذن بإقامة صلاة جُمَعةٍ في بلدتهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة القضاة
المحكمة الشرعية بـ

الرقم : ١/٢٢٠٧١
التاريخ : ١٦/١١/٨٤هـ
المشفوعات :
الموضوع :

من صالح بن احمد الخريصي الى الاخوان الكرام اهالي بلدة النخلات عنهم سليمان العلي المحيميد سلمهم الله سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

نفيدكم بأن المخابرة الجارية بيننا وبين سماحة المفتي الشيخ محمد بن براهيم بصدد طلبكم اقامة جمعه ببلدتكم قد انتهت بخطاب سماحته لنا برقم ٢٦١٤/١ في ٢٣/١٠/٨٤ القاضي بالموافقه على اقامة جمعه لديكم وطلبه تعميدكم بذالك فاعتمدوا اقامة صلاة الجمعه ببلدتكم نرجوالله ان يوفق الجميع لمافيه الخير والصلاح في الدين والدنيا والسلام عليكم ..

رئيس محكمة بريده وتوابعهـا

أ ح/ د ٥

(١)

---

(١) هذا الخطاب زوّدني به مشكوراً ابن العم: علي بن سليمان بن علي العبدالرحمن المحيميد، وهذه صورة العم سليمان العلي العبدالرحمن المحيميد، وقد توفي رحمه الله عام ١٤١٣هـ.



❁ المطلب الثالث: وظيفةُ النائب في النَّخَلات.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة عظيمة رفع الله شأن من قام بها، وعدم القيام بها مؤذِنٌ بهلاك الأمم، لذا حرص أهل بلدة النخلات أن يكون فيها من يقوم بالحسبة ليحثَّ الناس على الصلاة وعدم التأخر أو التخلّف عنها، وإنكار ما يخالف الشرع.

ومنصب الحِسبة، وهو ما يُتعارف عليه عند أجدادنا "بالنّائب"(١) كان في كلِّ قريةٍ وبلدةٍ من بُلدان القصيم، وتعيين "النُّوَّاب" - وهم رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - يكون من قِبَل قاضي بريدة للقرى التابعة لها، وبلدة النخلات تابعة لبريدة، وكان الشيخ عمر بن سليم(٢) في وقته هو من يُعيّنهم(٣) وكان النائب يكون معه عصا تخوّله ضرب من يقترف مُنكراً أو يتخلف عن الصلاة ونحو ذلك،(٤) وكان النائب في بلدة النخلات العم عبدالله الصالح المحمد المحيميد،(٥) ولا أعلمُ أحداً قبله ولا بعده صار نائباً في النَّخلات.

---

(١) وينطقوها بالتخفيف فيقولون: "النايب".

(٢) توفي يوم الاثنين الموافق ١٦ /١٢/ ١٣٦٢ هـ. يُنظر: معجم أسر بريدة (١٠/٢٥٠).

(٣) يُنظر: معجم أسر بريدة (٢٢١/٧)، معجم أسر بريدة (١٥٢/٢١).

(٤) يُنظر: معجم أسر بريدة (٩٤/١٣).

(٥) والد الشيخ علي الإمام الحالي لجامع النخلات.

❁ المبحث الرابع:

أئمةُ ومؤذِّني المسجد من تأسيسه حتى اليوم.

❁ المبحث الرابع: أئمة ومؤذّني المسجد من تأسيسه حتى اليوم.

تولّى الآذان والصلاة في جامع النخلات جملة من الأئمة والمؤذنين سَرَدَهُم لي الشيخ علي العبدالله المحيميد فقال:

الآذان تولاّه علي العبدالرحمن المحيميد، وسليمان المحمد المحيميد في وقتٍ واحد، أحدهما للّيل والآخر للنهار، ثم جاء بعدهم إبراهيم العبدالكريم المحيميد، وبعده عبدالرحمن السليمان المحيميد حتى وفاته، وخَلَفَه عبدالله بن علي المحيميد حتى عام ١٤٣٦هـ، فخَلَفَه شقيقه إبراهيم بن علي المحيميد حتى اليوم.

ومن المآثر في التنافس بالأذان في مسجد النخلات، أنّه تشاحَّ على الأذان علي العبدالرحمن المحيميد وسليمان[١] بن محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله المحيميد، ووصل بينهم التشاحُّ في طلب الأجر والخير والتسابق إليه[٢] أن تتمَّ مشاورة جماعة المسجد فقالوا: يا "علي" أنت أمير فلَكَ الأذان في الليل، وأنت يا "سليمان" لك الظهر والعصر. فتم ذلك حتى وفاتهم رحمهم الله.

ورواية أخرى ذكرتها لي العمة "حصة بن علي العبدالرحمن المحيميد"[٣] تقول: بيت "سليمان" بعيد نسبياً عن المسجد بعكس بيت والدي، فقال "سليمان" لوالدي: يابو محمد آذان النهار عندي، وآذان الليل عندك بحكم قُربك من المسجد.

أما الإمامة فإني أستظهر أن أوّلَ إمامٍ هو عبدالله العبدالرحمن المحيميد؛ لقصّةٍ سأذكرها في ترجمته في المبحث الخامس، أما الشيخ علي العبدالله المحيميد فقد رتَّبهم لي على النحو التالي:

الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالرحمن المحيميد، ويخلفه إذا غاب: عبدالله بن صالح بن محمد المحيميد،[٤] وهذا قبل أن يتحوّل المسجد إلى جامع، وبعد تحويله إلى جامع كان الشيخ محمد بن سليمان بن عبدالله المحيميد يخطب فيه ويترك الصلاة لوالده سليمان تقديراً له حتى وفاته

---

(١) رأس (فرع السليمان) في أسرة المحيميد.

(٢) فلم يكن وقتها هناك مكافآت للأئمة والمؤذنين، وكانوا يحتسبون الأجر والمثوبة، وتنافسهم لأجل الآخرة "رحمهم الله".

(٣) في زيارتي لها في عيد الأضحى ١٤٤٣هـ. متّع الله بها على عملٍ صالح.

(٤) النائب المذكور في المبحث السابق.

أواخر شهر شوال من عام ١٣٩٤هـ، وفي عام ١٣٩٥هـ حَلَفَ الشيخ محمد السليمان المحيميد على الشيخ علي العبدالله المحيميد أن يتولّى الإمامة والخطابة فقبِلَ ذلك حتى اليوم، متّع الله به.

وهم على الترتيب في الجدول التالي

م	المؤذنون	الأئمة	الفترة
١	الجد علي بن عبدالرحمن بن صالح المحيميد العم سليمان بن محمد بن صالح المحيميد	عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح المحيميد	من ١٣٥٠هـ حتى ١٣٦٩هـ
٢	إبراهيم بن عبدالكريم بن محمد بن صالح المحيميد	الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالرحمن المحيميد ويخلفه إذا غاب: عبدالله بن صالح بن محمد المحيميد	السبعينات الهجرية
٣	عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالله المحيميد	الشيخ محمد بن سليمان بن عبدالله المحيميد	من الثمانينات حتى ١٣٩٥هـ
٤	عبدالله بن علي بن عبدالله الصالح المحيميد	الشيخ علي بن عبدالله الصالح المحيميد	من ١٣٩٥هـ
٥	إبراهيم بن علي بن عبدالله الصالح المحيميد	الشيخ علي بن عبدالله الصالح المحيميد	متّع الله بهما

❁ المبحث الخامس:

تراجم من أَمَّ وأَذَّنَ في الجامع منذ تأسيسه حتى اليوم،

وينقسم إلى مطلبين:

❁ المطلب الأول: تراجم المؤذّنين.

❁ المطلب الثاني: تراجم الأئمة.

❁ المطلب الأول: تراجم المؤذنين، وعددهم ستة:

١- **الجد علي بن عبدالرحمن بن صـــالح بن محمد المحيميد**، ولد عام (١٢٩٠هـ) أو قبل ذلك بقليل على وجه التقريب، واســـتقراره في "بلدة النخلات" وهو في ريعان الشباب؛ كما ظهر لي ذلك من خلال الوثائق الخاصة به،(١) وتولّى إمارة البصر في عهد الملك عبدالعزيز قرابة ست سنوات،(٢) بعد تنازل أخيه محمد له؛ لِكِبَرِ سِنّه، وقابل الملك عبدالعزيز في إحدى زياراته لبريدة وأقرّه على إمارة البصـر.(٣) واسـتمر مؤذّناً حتى وفاته – رحمه الله – في آخر عام (١٣٦٩هـ).

٢- **سـليمان بن محمد بن صـالح المحيميد** "رأس فرع السـليمان" في أسـرة المحيميد، والذي ظهر لي أن وفاته قريبة من وفاة الجد علي العبدالرحمن المحيميد، في نهاية الستّينات أو بداية السبعينات من القرن الهجري الماضي؛ لأني سألت الشيخ علي العبدالله المحيميد "هل أدركت العم سـليمان؟" فقال: لا. والشـيخ علي من مواليد السبعين تقريباً.

٣- **إبراهيم بن عبدالكريم بن محمد بن صـالح المحيميد** من وفاة علي العبدالرحمن حتى انتقاله مع أبنائه إلى أمهات الذيابه عام (١٣٩٠هـ) تقريباً، وهي قرابة (٢٠) سنة.(٤)

٤- **عبدالرحمن بن سـليمان بن عبدالله المحيميد**، تولّى الآذان (٣١) سـنة من عام (١٣٩٠هـ) "تقريباً" حتى قُبيل وفاته بـــ(١٤يوم)، وقد توفي "رحمه الله" في أواخر

(١) وانتهيت –بحمد الله– من دراسة هذه الوثائق، وقدّمت لها بدراسة مع ترجمة مطوّلةٍ للجد ستصدر في كتابٍ بإذن الله.

(٢) وهي على وجه التقريب من عام ١٣٥٥هـ حتى ١٣٦١هـ.

(٣) زار الملك عبدالعزيز بريدة أربع مرات (١٣٤٦هـ – ١٣٥٧هـ – ١٣٦٠هـ – ١٣٦٦هـ)، فتكون مقابلة الجد للملك في إحدى زيارتيه (١٣٥٧هـ أو ١٣٦٠هـ). دوّن هذه الزيارات الشيخ ابن عبيد في تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان (٤/٧٩)، والعبودي في معجم أسر بريدة (٢/٣٤٣)، ومقال في صحيفة الوطن في ١٤٤٠/٢/٢٠هـ للكاتب: عايض المطيري.

(٤) أفادني بهذا التاريخ ابن العم أبو خالد محمد بن صالح (العبدالكريم) المحيميد في زيارتي له بمزرعته في النخلات عصر يوم السبت ١٤٤٤/٦/٢٨هـ

ﷺ من عام (١٤٢١هـ)، وكان رحمه الله منضــــبطاً لا يكاد يغيب عن الآذان إلا لمرضٍ أو أداء عُمرةٍ.

٥- **عبدالله بن علي بن عبدالله الصالح المحيميد** ابنٌ للإمام الحالي الشيخ علي العبدالله المحيميد، وقد كان ينوب عن عبدالرحمن السـليمان المحيميد في آخر حياته في بعض الأوقات بسـبب العوارض الصـحيّة، ثمّ خَلَفَهُ بعد وفاته في أواخر ﷺ من عام ١٤٢١هـــ، فقام بالأذان خير قيامٍ حتى تم تعيينه معلماً في محافظة بيشـة عام ١٤٣٦هـ.

٦- **إبراهيم بن علي بن عبدالله الصالح المحيميد**، ابنٌ للإمام الحالي الشيخ علي العبدالله المحيميد، ويعمل معلّماً في بلدة المليداء غرب البُصـــر، وقد خَلَفَ أخاه عبدالله من عام ١٤٣٢هـ وما زال – حفظه الله –.

❁ المطلب الثاني: تراجم الأئمة، وعددهم أربعة.

١- **عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح الحميميد** الذي يظهر لي أنه أول إمامٍ لمسجد النخلات قبل أن يكون جامعاً، والسبب في ترجيحي هذا أنه في فجر أحد الأيام تأخّر عبدالله حتى أسفَرَت قليلاً والجماعة ينتظروه ليؤُمَّهم، فلمّا وصِلَ قالَ له شقيقه "علي العبدالرحمن" يا عبدالله: الرسول ﷺ كان يؤخّر الصلاة لِيْن تِسْفِر؟ - أي: حتى تُسفر - وهي قرينة أنه كان إماماً لهم؛ فلو لم يكن إماماً لما انتظروه.(١)

٢- **الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالرحمن الحميميد**، الزاهد العابد، حفظ القرآن، وطلب العلم على الشيخ ابن مقبل في المنسي، واشتهر بالرقية الشرعية، وأَمَّ الجامعَ بدون مرتَّبٍ، ومن عادته - رحمه الله - في مراجعةِ حفظه للقرآن أنه يُراجع وهو يمشي داخل المسجد، وكُفَّ بصرة آخر حياته، ووافته المنيّة في شهر شوال من عام ١٣٩٥هـ.

٣- **عبدالله بن صالح بن محمد الحميميد**(٢) لم يكن إماماً راتباً، وإنما يخلُفُ الشيخ سليمان العبدالله الحميميد في حالِ غيابه، وقد وُلِدَ عام ١٣٣٠هـ(٣) وتوفّي في ١٤٢٥/١/١هـ عن ٩٥ سنة.(٤) فقد طالَ عُمُرُهُ وحسُنَ عملهُ ولا نزكّيه على الله تعالى، وكان يقرأ القرآن؛ فقد تعلّم القراءة في الرياض، وكان يختم في كلّ ستٍّ.(٥)

٤- **الشيخ محمد بن سليمان بن عبدالله الحميميد** الشيخ الزاهد العابد الورع حمامة المسجد، أوّل خطيبٍ لجامع النخلات بعد تحويله من مسجدٍ إلى جامع، فيه من الزهد والورع والسَّمتِ والوقار بحيث لا تراه إلا وتُحبّه قبل أن تفاتحه بما عندك، كان يأتي لأقاربه المرضى ويرقيهم احتساباً، ورأيته مراراً لا يفتر لسانه عن الذكر، وفيه من كرمِ النفسِ والمالِ ودماثة الخُلُق، وبشاشة المقابلةِ ما جعله مضرب المثل في ذلك،

---

(١) هذه القصة حدثني بها د.صالح القريري في ١٩/٥/١٤٤٤هـ.

(٢) والد الإمام الحالي، الشيخ علي العبدالله الحميميد، كان — رحمه الله — ممّن تعلّم القراءة في وقته وهم قلّة، وممّن مدَّ الله في عُمُرِهِ على عملٍ صالحٍ، فقد توفّي بعد المائة وهو في كامل صحته وعافيته.

(٣) حسب حفيظة النفوس التي رأيتها ولم يُؤذَن لي بتصويرها! وفيها صورته الشخصيّة رحمه الله.

(٤) حسب المكتوب في حفيظة النفوس، ولكن كلّ من يعرفه يعلم أنه تجاوز المائة بعشر سنواتٍ تقريباً.

(٥) كونه يختم في كلّ ستِّ ليالٍ حدّثني بها العم محمد بن إبراهيم بن عبدالله العبدالرحمن الحميميد.

وكان يزور أقاربه المرضى بشكل مستمر للاطمئنان عليهم، وعندما انتقل من بلدة النخلات إلى البُصر في آخر خمس سنواتٍ من عُمرهِ لم تفُتهُ تكبيرة الإحرام إلا مرة أو مرّتين،(١) وهو من يفتح المسجد لصلاة الفجر، وكان تعامله مع الأطفال أمراً عجباً في تلطّفهِ معهم ويُكنّيهم بأسماء آبائهم، وكان حافظاً لكثيرٍ من القصص والأخبار الخاصة بالبصر وما حوله، توفي يوم الثلاثاء ١٤٣٦/١٢/٢٩هـ وقد قارب (٨٠ سنة) رحمه الله وأعلى نزله.

٥- الشيخ علي بن عبدالله الصالح المحيميد

ولد في بلدة النخلات في حدود عام (١٣٦٨هـ) وأرسله والده إلى الرياض للدراسة في المدارس التي تهتم بتعليم الأمور الدينية فقط، ولم يكن آنذاك مثلها في القصيم، وهذا الفعل لا تكاد تجدهُ إلا عند القليل من أهل القصيم، والذي يظهر أن والده رأى المدارس الدينية في الرياض وأعجبته وكان هذا سبباً لإيفاد أبناءه للدراسة هناك، وهذا دليل حرصٍ واهتمامٍ في زمنٍ مبكّر يغفل فيه الناس عن التعليم بالكلّيةِ بَلهَ البحث عن مدارس في مناطق أُخرى، ولقد حرص العم عبدالله على تعليم أبناءه وتنشئتهم النشئة الصالحة، فأرسل أبناءه إبراهيم وعلي للرياض، وإبراهيم أكبر من علي، ولـمّا بدأ الدراسة كان عمر الشيخ علي حينها (١٢) سنة، فتمّ اختباره ووضعه في الصف الثاني ابتدائي، وأكمل المرحلة الابتدائية عام (١٣٨٣هـ) ثم أكمل دراسته للمرحلة المتوسطة في مدرسة تحفيظ القرآن بالرياض، وممّن أخذ عنه في تحفيظ القرآن:

الشيخ إبراهيم بن محمد العثمان المحيميد – قاضي عيون الجواء لاحقاً –.

الشيخ عبدالباري محمد.

وبعد ذلك تم تعيينه معلماً في تحفيظ القرآن بالرياض عام (١٣٨٧هـ)، ثم تحوّل إلى تحفيظ القرآن ببريدة، ثم تحوّل إلى وكالة مدرسة البصر الابتدائية وكيلاً ثم مديراً عليها، وبعد ذلك تحوّل إلى مدرسة تحفيظ القرآن بالمريدسية معلماً، وبعدها مدرسة الدعيسة معلماً حتى التقاعد عام (١٤١٩هـ) ، وأكمل البكالريوس عن طريق

---

(١) كتبه إمام المسجد د. صالح القريري في منشورٍ له بعد وفاة العم رحمه الله، وما يأتي من الكلام فهو مقتبس منه.

الانتساب في كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم عام (١٤٠٤هـ).

ولما استقرّ بالنخلات عُين إماماً لجامع النخلات عام (١٣٩٠هـ) بعد الشيخ محمد السليمان المحيميد.

والشيخ علي ممّا يُشهد له حبّه لبلده والقيام بكلّ ما من شأنه رِفعتها، مرةً بالمطالبة مشافهةً وأخرى مكاتبة، ومما قام به من الأعمال تجاه مصالح البُصر من سنين متطاولةٍ:

المطالبة بعدم منح المنتزه العام بالبصر لأحدٍ ويبقى للمصالح العامة ويُستفاد منه ومن تربته للبيوت وتعبيد الطرق، كذلك المطالبة بإقامة صلاة جُمعة في بلدة النخلات.

وآخر ما تباشر به أهل البُصر هو تشكيل لجنة أهالي للبلد وتم اعتمادها من قِبَل أمير المنطقة والشيخ علي من أعضائها.



الشيخ علي بن عبدالله الصالح المحيميد إمام وخطيب جامع النخلات

المبحث السادس: الملاحق



صورة جوّية من خرائط قوقل لجزء كبير من بلدة النخلات، وفي الوسط يظهر جامع النخلات

بيت الصالح والسليمان أبناء محمد المحيميد(١)

هذا البيت عبارة عن قصرٍ مصغَّر إذا تمّت مقارنته ببيوت ذلك العصر؛ فحجمه كبير وعدد مساكنه كثيرة، ممّا اضطرّهم لأن تكون طريقة بناءه قويّة، وكانت هي السبب في مقاومته للسقوط التام بسبب الأمطار العظيمة التي سقطت عليه، حيث أن عَرض السّور لا يقلّ عن (٤٠ سم)، وعُمُرُ هذا البيت – تقديراً – لا يقل عن (٧٠ سنة).

والبيت يتكوّن من دورين، وهذا قليل في منازل ذلك الوقت، وفي جهته الجنوبية الشرقية (القهوه) وهي ما يسمّى بعصرنا (مجلس الرجال) بمساحة لا تقل عن (٢٥متر مربع)، وارتفاع سقف القهوةِ لا يقل عن (٨م)، وقد اسوَدَّ من كثرةِ إيقاد النيران فيه إكراماً لأضيافهم.

وسقفُ البيت من خشب الأثل وجريدِ النخل، وأعمدته من الحجارة، ووجدت فيه (جِصِّهْ)(٢) وهي ما يُحفظ به التمر حتى الموسم الذي يليه، وما زالت جميلة بحالتها الأصلية، ويختلفُ حجم الجصّه باختلاف أهل البيت، فقد تكون كبيرةً تَسَعُ مآت الكيلوات من التمر، وقد تكون صغيرةً لا تتّسعُ إلا لعشرات الكيلوات، وفيه صُوبَه(٣) كبيرة جداً.

والبيت أُسّسَ لتسكُنَ فيه أكثر من أسرة، ففيهم من الصفاء وطيب العِشرة ما جعلهم في بيتٍ واحدٍ حتى بعد الزواج، وهذه حال الكثير من الأُسَر في ذلكَ الوقت.

وهنا نجد أن تأسيس البيت جعل مقرَّ الضيافة في الجهة الجنوبية الشرقية ولها مدخل خاصّ بها من الخارج من جهة الجنوب؛ ليكون مستقلاً عن البيت وأهله، ومن داخل (القهوه) باب صغير يُنفَذُ من خلاله إلى داخل البيت، وأما المطبخ والجِصِّه والصُّوبه فهي في زاوية البيت الشرقية الشمالية، وأما الغُرف فهي تشمل باقي البيت بما يعادل ثُلُثَي البيت، ويتكوّن من دورين وسطح، وقد سَلِمَ جدار البيت الجنوبي كاملاً وفيه الباب الذي يُدخِلُ على القهوه.

---

(١) صالح و سليمان إخوة أشقّاء، وقد جمعهم هذا البيت، والآن بعد أكثر من (٥٠ سنة) من هجرِ هذا البيت أصبح عدد ذرّية هذين الرَّجلين (٦٢٤)، رحم الله الأموات، وبارك في عُمرِ الأحياء ووفّقهم لما فيه خير دينهم ودنياهم.

(٢) سأضع صوراً للجصة في الصفحات التالية في آخر هذا الكتاب ليتبيّن المراد منها، الصورة الأولى للجصة في بيت الصالح والسليمان، والصورة الثانية في بيت أمير البصر إبراهيم العبدالله العبدالرحمن المحيميد.

(٣) هكذا تُنطق بالهاء المخففة، والصوبةُ هي المخزن الكبير للتمر، وهي أكبر من الجصة التي هي المخزن المعتاد. يُنظر: معجم أسر بريدة (١١٥/٤).

والبيت بُني على سفحِ النفود الفاصل بين النَّخَلات والمنسي، والبيت هو الأثر الباقي من الزمان الأول تقريباً في بلدة النَّخلات، مع بيوت إبراهيم وسليمان أبناء عبدالله العبدالرحمن المحيميد.

ومساحة البيت – تقريباً – (١٤م) من الشرق إلى الغرب، و (١٧,٥م) من الشمال إلى الجنوب، بمساحة إجمالية (٢٤٥م) تقريباً، وهذه المساحة كبيرة جداً في ذلك الوقت؛ لأن هذه المساحة كلّها بُنيان من دون الأفنية، فلا يوجد للبيت أفنية؛ لأنها بُنيت في المزرعة، بعكس البيوت التي تكون داخل القرى والمدن فلا بدّ لها من سورٍ يحيط بها، وأفنيةٍ بداخلها لكي تكون متنفّساً لأهل البيت.

ولعلّ أحفاد العم: صالح وسليمان ينشطون لترميم المبنى، ليبقى أثراً ورمزاً؛ فمعالم البناء وأساسات الغُرف والمساحات ما تزال ظاهرة، ويمكن الاعتماد عليها لإعادة هذا الصرح الجميل. (١)



---

(١) قمتُ بتصوير البيت عصر يوم الثلاثاء ١٤٤٤/٦/١٠هـ وكانت السماء تُمطر، وسبب تصويري وقت المطر خوفي من سقوط البيت؛ لأن المطر بدأ من يوم السبت ١٤٤٤/٦/٧هـ ولم ينقطع حتى وقت التصوير، ويظهر الجدار وقد تشبّع بالمطر. وقد حدث ما كنت أخشاه، فعندما كنت أصوّر البيت سقط جزء من المطبخ، وقد وثّقت ذلك بالفديو.



الجهة الغربية لبيت (صالح و سليمان) أبناء محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله المحيميد



الجهة الجنوبية لبيت (صالح و سليمان) أبناء محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله المحيميد



الآثار المتبقيّة من البيت (الجهة الغربية والشمالية).



الجهة الشرقية من البيت، وتظهر أعمدة الحجارة، وخشب الأثل في سقف البيت.



القهوه، وقد سقطَ جدارها الشرقي، ويظهر يسار المشاهِدِ الباب الخارجي للبيت من جهة الجنوب ومنه يتم الدخول للقهوه، ويمين المشاهِدِ الباب الصغير المؤدِّي إلى داخل البيت.



"الجِصّةْ" وهي موضع حفظ التمر



"الصُّوبه" وهي المخزن الكبير للتمر، وهي أكبر من الجصه، وآثار دبس التمر ظاهرة بالصورة.

وهذا فديو سجّلته في هذا البيت وشرحت فيه معنى الجصّه والصوبة، للمشاهدة على هذا الرابط:

https://drive.google.com/file/d/1Fl0-VatZiwUwvy6srjbs1CGs0x94Xsof/view?usp=drivesdk

بيت إبراهيم وسليمان أبناء عبدالله العبدالرحمن المحيميد

يقع هذا البيت شمالاً عن جامع النخلات، بينه وبين الجامع مُلك علي العبدالرحمن المحيميد، ومتانة البناء فيه وحجمه أقل من بيت صالح وسليمان المحمد المحيميد الوارد أعلاه، ولمّا وقفت عليه مع العم محمد البراهيم المحيميد(١) بدأ يسترجع ذكريات سُكناه فيه، ثم انتقلنا بعده ووقفنا على بيت الصالح والسليمان فقال لي إن بيت الصالح والسليمان أمتن بناءً من بيتنا.

والناظر لسُمك الجدار هنا وهناك يُدرك ذلك، ثم ذكر لي أن طين أرض النخلات ليس بذاك، وأجود منه طين البصر، وأجود منهما طين أرض أمهات الذيابة.

وهذا البيت أكبر ما فيه "القهوه" وهي مكان استقبال الضيوف، وقد اكتسى جدرانها حتى اليوم سوادُ دُخان النار، وأغلب البيت قد تهدّم، وبقي منه ثلاث غرف أو أربع منها غرفة "الجصه" التي ما زالت على حالها، وطولها بارتفاعِ الرجل البالغ وعرضها قرابة النصف متر، وآثار دبس التمر باقٍ حتى اليوم، وللوقوف على هذه الأطلال وغيرها من آثار الأجداد والنَّظر فيها ما يدعو النفس إلى التفكّر والتدبّر في حَوَلانِ الزمان وتقلّب الدهر مما يُوجب علينا المزيد من شكر النعمة التي أولانا الله إياها.

---

(١) كان ذلك عصر يوم الأحد ١٤٤٤/٧/٢١هـ، ولقد أكرمني العم إكراماً كبيراً، والشكر لزوج ابنته صالح العبدالله المحيميد الذي أتاح لي الفرصة للجلوس في بيته بالبصر يوم السبت ١٤٤٤/٧/٢٠هـ، ولما رأيت من العم انبساطاً في الحديث عن الماضي، والكثير منه يدور حول النخلات رغبت إليه أن أقف معه على أطلال النخلات فرحّب ووافق، وفي يوم الأحد ٧/٢١ اصطحبت العم لزيارة النخلات وكان عصر ذلك اليوم من أجمل الأيام التي استمتعت بها بما يخص تاريخ النخلات؛ فقد شرحَ لي العم أملاك وبيوت النخلات وسورها وجامعها كأنَّا رأي عينٍ قبل (٦٠، أو ٧٠) سنة، حتى النخيل بعضها يصِفه لي ويقول لي، هذه غُرست قبل (٥٠) سنة، كل هذا برحابة صدر وحُبٍّ منه لبذل المعلومة، فلما رأيت منه هذا البذل طمعت بالاستزادة من هذا الكنز، فاقترحت عليه أن نقف سوياً عصر يوم الإثنين ١٤٤٤/٧/٢٢هـ على أطلال بلدة "المنسي" والبصر فوافق وبارك، فتمَّ ذلك وشرّفني – حفظه الله – بالركوب معي وزرنا مسجد المنسي ولا يوجد أي أثرٍ حول المسجد حالياً، ولكن وقف في أماكن وحدّد لي مكان الآبار وبيوت أعمامنا، ثم انطلقنا إلى البصر "الداخليّة" ووقفنا على بعض الآثار حول المقبرة القديمة التي تُرِكَ الدفن فيها من مائتي سنة، ومن الأشياء التي أفادني بها العم ووقفنا عليها مقبرة لا يتجاوز حجمها(٦٠م مربع) تقع جنوب المسجد الداخلي مباشرةً وذكر لي أنه سمع من الأعمام قبلهُ أنها قبور لرجلين وامرأة من أسرة البصير. جزى الله العم خير الجزاء وأمدَّ في عمره على الطاعة.



بيت إبراهيم وسليمان العبدالله المحيميد والبناء المتماسك يسار الصورة هي "القهوه"



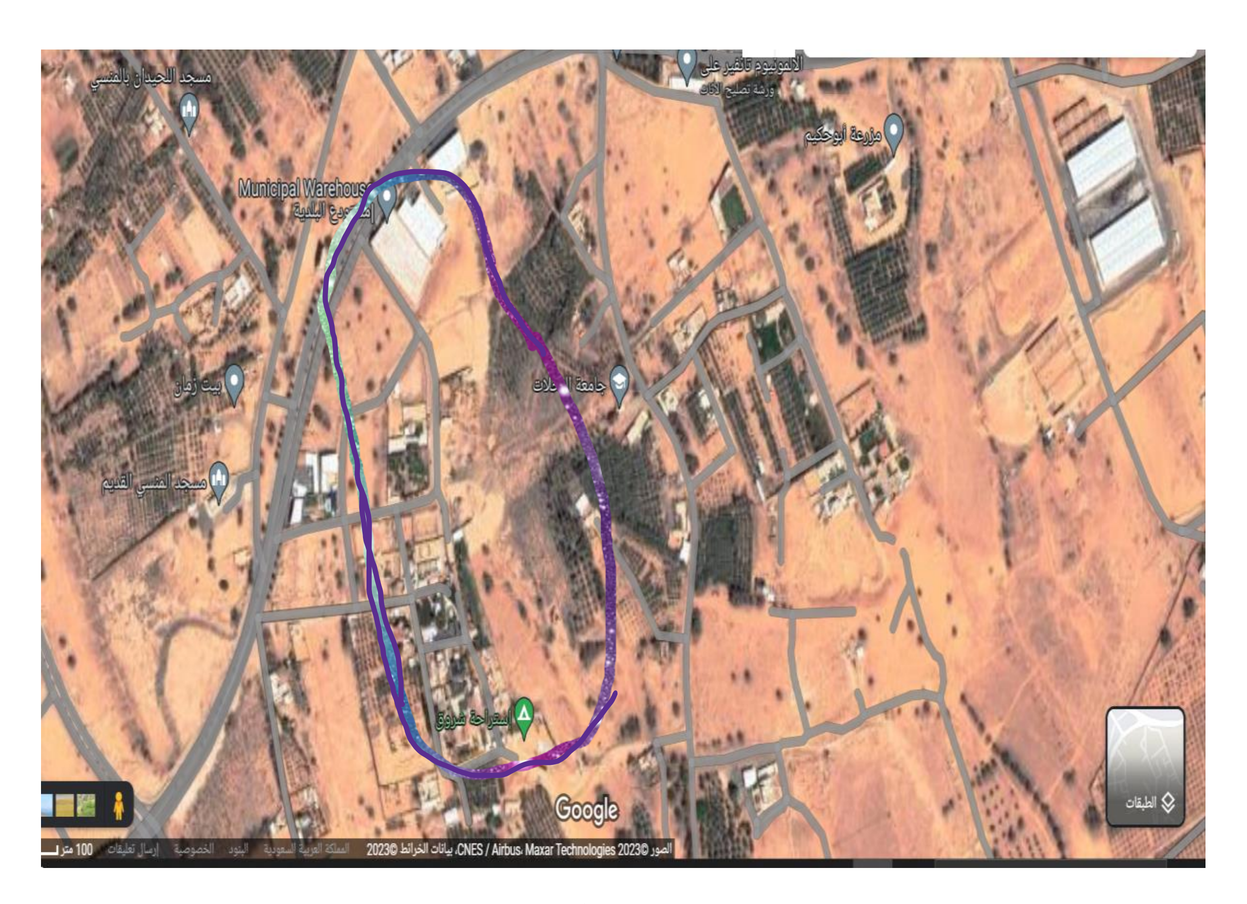
ما بقي من آثار بيت إبراهيم وسليمان العبدالله العبدالرحمن المحيميد



الجصّة التي يوضعُ فيها التمر وتُبنى بالحجارة والجص، وهذه الجصة في بيت أمير البصر في وقته إبراهيم العبدالله المحيميد بالنخلات.



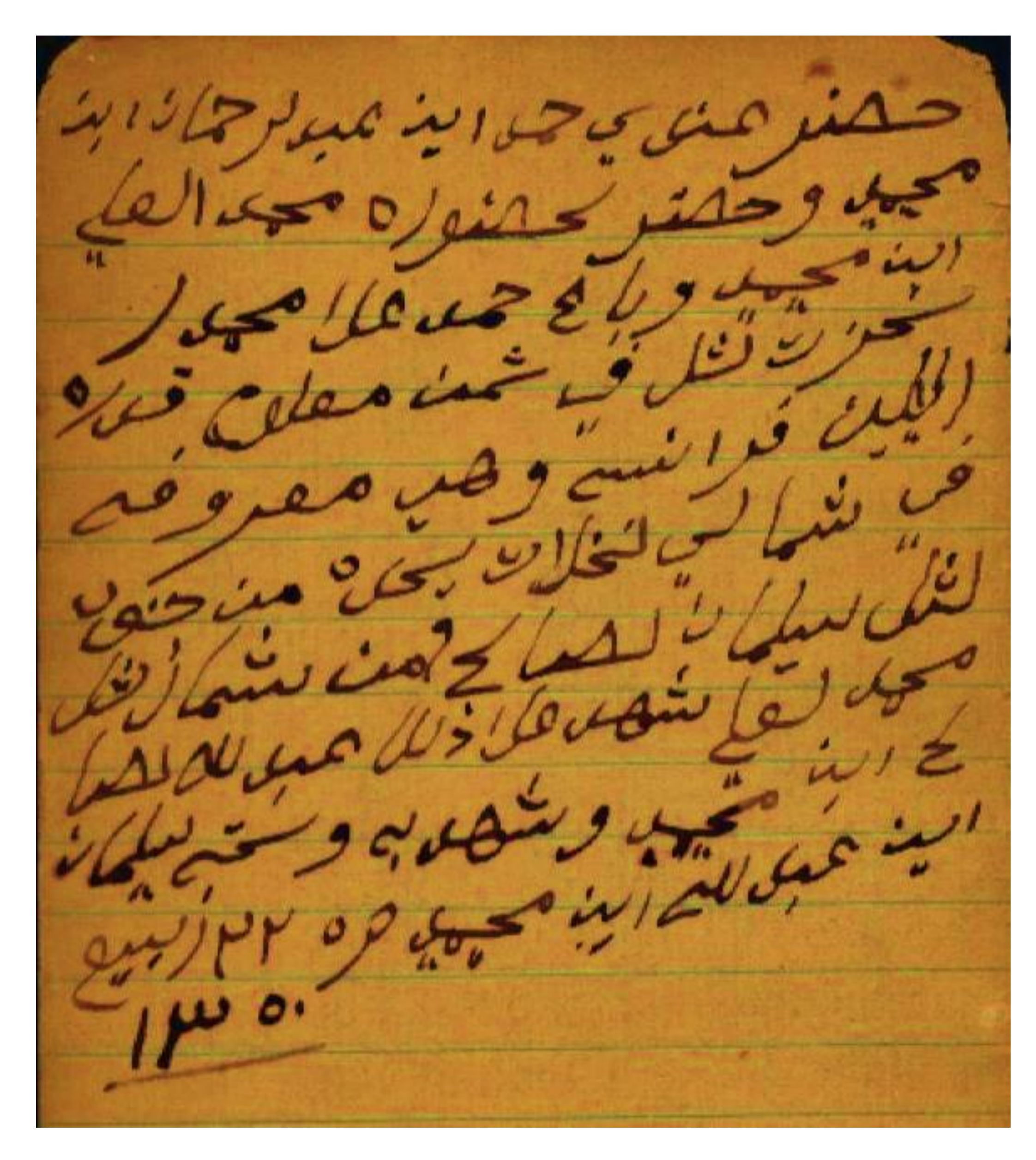
آثار دبس التمر داخل الجصّه



الذي داخل الحد المرسوم هي بلدة النحلات قديماً، والحد هذا هو السور ولم يبق له إلا أثر بسيط

والذي أخبرني عن الســـور ويُســـمّى "عَقدِه" هو العم محمد البراهيم العبدالله المحيميد، ووقفت معه على آثارٍ لهُ لا تَظهر بالتصوير، فوثّقتها بالفديو، والأثر الباقي من السور يقع غرباً عن بيت الصالح والسليمان المحيميد بين البيت وسفحِ النفود، وهذا رابط لمشاهدة آثاره:

https://drive.google.com/file/d/1WmcbkhPEYKVDyiNmSB8fVbuCrf8XthpP/view?usp=sharing



حضر عندي حمد ابن عبدالرحمان ابن
محيميد وحضر بحضوره محمد العلي
ابن محيميد وباع حمد على محمد ال
[illegible] النخل في ثمنه معلوم قدره
[illegible] فرانسي وحده معروفه
من شمال النخلات بحده من جنوب
نخل سليمان الصالح ومن شمال نخل
محمد العلي شهد على ذلك عبدالله الصالح
ابن محيميد وشهد به وكتبه سليمان
ابن عبدالله ابن محيميد حرر ٢٢ ربيع
١٣٥٠

وثيقة محفوظة عند الوالد من تركَةِ جَدّهِ محمد العلي المحيميد، والوثيقة تُثبت مبايعة في بلدة النخلات في عام ١٣٥٠هـــــ، والبائع "حمد" يكون عمّاً للمشـــتري "محمد" ولكاتبِ الوثيقةِ "سليمان".

الفهرس



تم بحمد الله

